وحض على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية بالمنبرات بقراته عليها لكن مع
الخلوص وفراغ القلب من الاغيار وفرسه واقباله على الله تعالى بكليته
وعدم اكل الحرام وعدم رين الذنوب وعدم استيلا الغفله على القلب
وصح حديث ان الله لا يقبل الدعا من قلب غافل لاه وقراته من هذه
حالته على ابه مرض كان مبرليه له وان اعيي الاطبا ومن ثم قال بعض
الايمة متى تخلف الشفا فهو اما الضعف تاثير الفاعل او لعدم
قبول المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدوا كما
يكون ذلك في الادوية والادوا الحسية وقد ورد حديث
من لم يستشف بالقران لا شفاه الله نعم روي ان ماجة انه صلى
الله عليه وسلم قال خير الدوا القران وعن العارف الامام الكبير
ابي القاسم القشيري رحمه الله ان ولده اشتد به مرض فانزعج
عليه فراى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما بولده فقال
له اين انت عن ايات الشفا وهي ست ايات مشهورة فكتبها
ومحاها بما وسقاها له فكانما نشط من عقال ثم استطرد بذكر
شي مما اشتمل عليه القران العزيز من المعجزات الباهرة والايات
الظاهرة فمن ذلك بلا ابهره في قمع المعارض وادحاض الجاحد
انه اعجز قيل علم اعجازه ضروري والاصح ان محله فيمن شاهد
النبي صلى الله عليه وسلم او علم وجوه الاعجاز وظاهره ان المشاهد
يحصل له العلم الضروري باعجازه وان لم يعلم وجوه الاعجاز
ولا يستبعد ذلك لان من كشف عن قلبه الغطا عند المشاهدة
يحصل له قطعا العلم الضروري بانه رسول الله ما جا به من عند
الله وانه معجز للخلق عن محاكاته لان هذا المريد ركه الذوق السليم
وان لم يمكن صاحبه ان يعبر عنه بل لو ادعي مدع انه ذلك قد يحصل
لبعض

لبعض حذاق العوام لم يبعد لا سيما وكل يدرك فرقا بيهيا بين
القران وغيره عند سماعهما الانس ابه عبر بها تبعا للقاضي
ولم يبال بان الذي عليه الجمهور ان اقل ما وقع به التحدي اقصر
سورة منه وهي ثلاث ايات او مثلها طلب منهم صلى الله عليه
وسلم ان ياتوا بمثله فعجزوا فطلب ان ياتوا بعشر سور من مثله
فعجزوا فطلب منهم ان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا فكان اقل
ما طلب منهم قدر اقصر سورة من سوره وذلك لان في دليل
الجمهور شيئا اذ يلزم من كونه لم يطلب منهم دون السورة انهم
قادرون على اقل منها لان المشاهدة قاضية بانهم عجزوا حتى
عن بعض الاية المفيدة كما يفيده قوله النظم الاتي او بعضها يلزم
من كونه لم يطلب منهم دون السورة انهم لان في ارتباطها بما قبلها
وبعدها انواعا من بدايع الحكم لا يحيط بها غيره صلى الله عليه
وسلم فالحق انهم عاجزون عن محاكاة اية من اياته حتى من نظرا و
بعضها المفيد لكن مع النظر لمناسبتها لما قبلها وما بعدها واما
التصريح بانه لم يقع التعجيز الا عن ثلاث ايات فترده المشاهدة
الخارجية اذ لم يسمع عن احد قط انه حاكا شيا منه منه واعجز
الجن اية منه ايضا وذكرهم كالانس لان التحدي وقع لهم ايضا لانه صلى
الله عليه وسلم مبعوث اليهم اجماعا انهم انما ذكروا تعظيما لاعجازه
لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي يرد بان الاية تقتضي انهم
يحسنون اللسان العربي فادعا خلافه يحتاج لدليل قيل ولم يذكر
الملايكة لانه صلى الله عليه وسلم ليس مرسلا اليهم ويرد بان الاصح
خلافه ومن ثم قال بعضهم انهم مستثنون في الاية ايضا
وانهم لا يقدرون على معارضته ايه وكان حكمة عدم ذكرهم عصمتهم

Copyright © King Saud University